سلسلة بداية السالكين
لمن أراد التمسك بهذا الدين (3)

القبر
عذابه ونعيمه

**تأليف**

حسين العوايشة

**مكتبة التوعية الإسلامية المكتبة الإسلامية**

**سلسلة بداية السالكين
لمن أراد التمسك بهذا الدين (3)**

القبر
عذابه ونعيمه

تأليف

**حسين العوايشة**

**مكتبة التوعية الإسلامية المكتبة الإسلامية**

 **القاهرة – الجيزة عمان- الأردن**

**حقوق الطبع محفوظة**

**الطبعة الرابعة**

**1404هـ - 1984م**

2

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد الله، نحمده ونستعینه ونستغفره، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبـده ورسوله، وبعد:

متابعة لسلسلة (بداية السالكين)، وفقني الله تعالى لإخراج (القبر: عذابه ونعيمه) وكان من الضروري فيما رأيته – أن أقدم لإخواني المسلمين هذه المعلومات، حيث أن عذاب القبر ونعيمـه، من ضمن الموضوعات المتعلقة بالعقيدة، والتي ينبغي معرفتها. فبمعرفة أركان الايمان، بمعرفة عذاب القبر و نعيمه عذاب النار، ونعيم الجنة... بمعرفة هذا والإيمان به، صلاح الباطن، والذي يترتب عليـه صـلاح الظاهر، وفيه استقامة السلوك المترتب عليه العيش الآمن المطمئن للمجتمع كله، والأمة جمعاء، لأننا نعلم أن سبب فساد الناس كلهـم أفرادًا وجماعات، إنما هو عدم وجود الوازع والرادع، وأعظم وازع ورادع هو الإيمان بالله تعالى، ومراقبته في الخلوة والجلوة، في السـر والعلن، والإيمان بالملائكة، والقبر، بما فيه من نعيم وعذاب، والايمان بالجنة و النار... إلى غير ذلك مما ينبغي الإيمان به.

والمؤمن قبل أن يصدر منه القول والفعل، يزنه بميزان، هــذا الميزان مرتبط بتقوى الله تعالى: بالنار والجنة، بنعيم القبر وعذابــه، فلا يظهر من المؤمن – وهذه الحال – إلا الأعمال الصالحة، وإن وقع منه ما لا يليق، وما لا يُرضي الله تعالى فإنه يرى عذاب النار والقبر أقرب إليه من شراك نعله، فلا يهدأ له بال ولا يقر له قرار، حتى يستغفر الله من الذنوب ويتوب إليه سبحانه، وحتى يعود إلى الله تعالى باکیًا خاشعًا نادمًا.

بهذه التصورات الطيبة، اكتسح المسلمون الأوائل بلاد العالم وبجهل أمتنا لهذه الامور العظيمة الشأن، خسرت أسمى الأخلاق والقيم، خسرت السعادة والاستقرار والطمأنينة، خسرت الألفة والمحبة بين أفرادها، وفرطت في الجهاد والتضحية لله تبارك وتعالى. فطمع فيها الأعداء، وتداعت عليها الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها، فكان من الخسران ما كان، وخسران الآخرة أدهى وأمر. ولكن هـذا الدين هو مشعل الهداية والنور، يضيء للسالكين الطريق – هذا هــو الدين الذي ينير للأمة سبيلها، وهو الذي يبعث في القلوب الحيـاة ويجمعها، ويبدد البغضاء والشحناء، وهو الذى يعيد العز والسعادة والمجد، كل ذلك إن تمسكنا واعتصمنا به، فهل من مدكر؟.

ولا يفوتني أن أشكر وأبالغ في الثناء، لكل من قدم لي العون والمساعدة في إخراج هذه الرسالة، لا سيما شيخي الفاضل محمد ناصر الدين الألباني فإنه قدم لي من كتابه الذي لم يطبع بعد صحيح الترغيب والترهيب، ما احتجته في بحثي ورسالتي فجزاه الله تعالى خيرًا.

نسأل الله تعالى أن يجعل هذه الرسالة خالصة لوجهه تعالى، وأن يتقبلها مني، وأن يقيني وإخواني في الله جميعًا عذاب القبر والنار وأن يمتعنا بنعيم القبر والجنة، ونسأله المعافاة في الدنيا والآخرة. إنه على كل شيء قدير.

**\*\*\***

 بسم الله الرحمن الرحيم

ما يكون قبيل قبض الروح وحضور الشيطان عند الاحتضار

* تردد الله سبحانه وتعالى في قبض نفس المؤمن:

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ج (أن الله تعالى قال: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ، وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ)**(**[[1]](#footnote-1)**)**.

* حضور الشيطان عند الاحتضار:

 يحرص الشيطان على الحضور عند الاحتضار، ليختم للمرء بالشر والفسوق والعصيان، كما هو شأنه الحرص على الحضور عند سائر الأعمال، ودليل ذلك ما رواه جابر س، أن رسول الله ج قال: (إِنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضُرُ أَحَدَكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ حَتَّى يَحْضُرَهُ عِنْدَ طَعَامِهِ، فَإِذَا سَقَطَتْ مِنْ أَحَدِكُمُ اللُّقْمَةُ، فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذًى ثُمَّ لِيَأْكُلْهَا، وَلَا يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ، فَإِذَا فَرَغَ فَلْيَلْعَقْ أَصَابِعَهُ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ تَكُونُ الْبَرَكَةُ) رواه مسلم.

 **عند مجيء الموت:**

* طلب الكافر الرجوع للدنيا اذا جاءه الموت.

قال الله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ٩٩ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ١٠٠﴾ [المؤمنون: 99-100].

* سكرات المـوت:

 روى البخاري عن عائشة ل أنها قالت: قال رسول الله ج: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ»**(**[[2]](#footnote-2)**)**.

* عدم قبول إيمان الكافر عند الموت:

عن ابن عباس ب قال: قال رسول الله ج:«لَمَّا أَغْرَقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ قَالَ: آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ، فَقَالَ جِبْرِيلُ: يَا مُحَمَّدُ فَلَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا آخُذُ مِنْ حَالِ**(**[[3]](#footnote-3)**)** الْبَحْرِ فَأَدُسُّهُ فِي فِيهِ مَخَافَةَ أَنْ تُدْرِكَهُ الرَّحْمَةُ»**(**[[4]](#footnote-4)**)**.

* مجيء ملك الموت قبيل موت العبد عند رأس الميت\*.
* تبشير ملك الموت للمؤمن بالمغفرة والرفوان والكافر بالسخط والغضب\*.

ما يكون بعد قبض الروح

* سهولة خروج نفس العبد المؤمن، وعذاب الكافر بسبب صعوبــة خروجه \*.

خروج نفس العبد المؤمن كأطيب نفحة مسك وجدت، وخروج نفس الكافر كأنتن ريج جيفة وجدت به\*.

* المؤمن تخرج نفسه وهو يحمد لله تعالى.

 قال رسول الله ج: (إِنَّ الْمُؤْمِنَ تَخْرُجُ نَفْسُهُ مِنْ بَيْنِ جَنْبَيْهِ وَهُوَ يَحْمَدُ اللَّهَ)**(**[[5]](#footnote-5)**)**.

* إذا قبض الروح تبعه البصر:

 لقوله ج: (إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ عليها تَبِعَهُ الْبَصَرُ)**(**[[6]](#footnote-6)**)**.

* استفتاح الملائكة للسموات كلها، واحدة تلو الاخرى بروح المؤمن، وتفتح له جميعها\*.
* لا تفتح أبواب السماء للكفار \*.

يأمر الله تعالى أن تعاد روح المؤمن إلى الأرض بعد أن يكتب كتابه في عليين\*.

* تطرح روح الكافر من السماء طرحًا حتى تقع في جسده، بعد أن يكتب كتابه في سجين\*.
* استئناس الميت بجلوس الصالحين عند قبره حين الدفن-قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها

لما ثبت عن عمرو بن العاص س أنه قال: إذا دفنتموني فأقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى أستأنس بكم. وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي (رواه مسلم).

ضغطة القبر، ولا نجاة لأحد منها

عن ابن عباس ب قال: قال رسول الله ج: (لَوْ نَجَا أَحَدٌ مِنْ ضَمَّةِ الْقَبْرِ، لَنَجَا مِنْهَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، وَلَقَدْ ضُمَّ ضَمَّةً ثُمَّ رُوخِي عَنْهُ)**(**[[7]](#footnote-7)**)**.

* رد العقول على الموتى في القبر.

 عن عبد الله بن عمر ب أن رسول الله ج ذكر فتان القبر، فقال عمر: أترد علينا عقولنا يا رسول الله، فقال رسول الله ج: (نعم كهيئتك اليوم) فقال عمر بفيه الحجـر**(**[[8]](#footnote-8)**)**.

سماع الميت قرع نعال أصحابه اذا انصرفوا عنه \*

* متى يُسأل الميت؟

 يبدأ سؤاله بعد الفراغ من الدفن، فقد كان النبي ج إذا فرغ من دفن الميت وقف عليـه وقال: «اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ، وَسَلُوا لَهُ بِالتَّثْبِيتِ، فَإِنَّهُ الْآنَ يُسْأَلُ»**(**[[9]](#footnote-9)**)**.

* مجيء الملكيين للسؤال.
* اسما الملكين اللذين يأتيان الميت وصفتهما.

عن أبي هريرة س قال: قال رسول الله ج: «إِذَا قُبِرَ الْمَيِّتُ أَتَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا: الْمُنْكَرُ وَالْآخَرُ النَّكِيرُ، فَيَقُولَانِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: مَا كَانَ يَقُولُ هُوَ: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولَانِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ...»**(**[[10]](#footnote-10)**)**.

* تثبيت الله تعالى للمؤمنين في القبر.

قال رسول الله ملى الله عليه وسلم: «إِذَا أُقْعِدَ الْمُؤْمِنُ فِي قَبْرِهِ أُتِيَ، ثُمَّ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾» (رواه البخاري).

* إجابة المؤمن وارتباك الكافر.
* يجلس الرجل الصالح في قبره غير فزع قبل السؤال، أما الرجل السوء فإنه يجلس في قبرها فزعًا مشعوفًا**(**[[11]](#footnote-11)**)**.

عن عائشة ل قالت: جاءت يهودية استطعمت على بابي فقالت: أطعموني أعاذكم الله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر، قالت: فلم أزل أحبسها حتى جاء رسول الله ج، فقلت: يا رسول الله، ما تقول هذه اليهودية قال: «وما تقول»: قلت: تقول: أعاذکم الله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر، قالت عائشة: فقام رسول الله ج ورفع يديه مدًّا يستعيذ بالله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر، ثم قال: «أَمَّا فِتْنَةُ الدَّجَّالِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ إِلَّا قَدْ حَذَّرَ أُمَّتَهُ، تَحْذِيرًا لَمْ يُحَذِّرْهُ نَبِيٌّ أُمَّتَهُ، إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَاللَّهُ عز وجل لَيْسَ بِأَعْوَرَ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، وَأَمَّا فِتْنَةُ الْقَبْرِ فَبِي تُفْتَنُونَ وَعَنِّي تُسْأَلُونَ، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ أُجْلِسَ فِي قَبْرِهِ غَيْرَ فَزِعٍ وَلا مَشْعُوفٍ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: فِيمَ كُنْتَ، فَيَقُولُ: فِي الإِسْلامِ؟ فَيُقَالُ لَهُ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ فيكم، فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ج جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ عِنْدِ اللَّه فَصَدَّقْنَاهُ، فَيُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قِبَلَ النَّارِ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَا وَقَاكَ اللَّه ثُمَّ يُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ إِلَى الْجَنَّةِ، فَيَنْظُرُ إِلَى زَهْرَتِهَا وَمَا فِيهَا، فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا مَقْعَدُكَ مِنْهَا، وَيُقَالُ: عَلَى الْيَقِينِ كُنْتَ، وَعَلَيْهِ مِتَّ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ السَّوْءُ، أُجْلِسَ فِي قَبْرِهِ فَزِعًا مَشْعُوفًا، فَيُقَالُ لَهُ: فِيمَ كُنْتَ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، فَيُقَالُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ فِيكُمْ؟، فَيَقُولُ: سَمِعْتُ النَّاسَ، يَقُولُونَ قَوْلًا، فَقُلْتُ كَمَا قَالُوا، فَتُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قِبَلَ الْجَنَّةِ، فَيَنْظُرُ إِلَى زَهْرَتِهَا وَمَا فِيهَا، فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَا صَرَفَ اللَّهُ عَنْكَ، ثُمَّ يُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قِبَلَ النَّارِ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَيُقَالُ لَهُ: هَذَا مَقْعَدُكَ مِنْهَا، كُنْتَ عَلَى الشَّكِّ، وَعَلَيْهِ مِتَّ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يُعَذَّبُ»**(**[[12]](#footnote-12)**)**.

* يفتح للمؤمن باب إلى الجنة من قبره \*.
* يفتح للكافر باب إلى النار من قبره \*.
* رؤية العبد المؤمن مقعده من الجنة، ورؤية الكافر مقعده من النار\*.
* يفسح للمؤمن في قبره مد البصر، ويضيق قبر الكافر \*.
* يتمثل العمل الصالح بشكل رجل، حسن الوجه، حسن الثياب، طيب الريح، مبشرًا، وأما العمل الخبيث فانه يأتي بشكل رجل قبيح الثياب، منتن الريح، مبشرًا بما يسوؤه \*.
* مضرب الكافر بمرزبه حتى يصير بها ترابًا \*.

[حديث البراء بن عازب الطويل في قبض روح المؤمن والكافر]

ودليل ذلك حديث البراء بن عازب س قال:

(خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ فِي جَنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدْ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ كَأَنَّ عَلَى رُؤُوسِنَا الطَّيْرَ، وَفِي يَدِهِ عُودٌ يَنْكُثُ بِهِ الأَرْضَ، فجعل ينظر إلى السماء وينظر إلى الأرض، وجعل يرَفَعَ بصره ويخفضه ثلاثًا فَقَالَ: اسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مَلائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ بِيضُ الْوجُوهِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الشَّمْسُ، مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ وَحَنُوطٌ**(**[[13]](#footnote-13)**)** مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ وَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكٌ الموت**(**[[14]](#footnote-14)**)** عليه السلام حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ (وفي رواية المطمئنة) اخْرُجِي إِلَى مَغْفِرَةِ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ، قَالَ: فَتَخْرُجُ تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنَ السِّقَاءِ، فَيَأْخُذُهَا (وفي رواية: حتى إذا خرجت روحه صلى عليه كل ملك بين السماء والأرض، وكل ملك في السماء، وفتحت له أبواب السماء، ليس من أهل باب إلا وهم يدعون الله أن يعرج بروحه من قبلهم) فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَأْخُذُوهَا فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْكَفَنِ وَفِي ذَلِكَ الْحَنُوطِ، فذلك قوله تعالى: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَطْيَبِ نَفْحَةِ مِسْكٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، قَالَ: فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلا يَمُرُّونَ -بِمَلأ مِنَ الْمَلائِكَةِ- إِلا قَالُوا: مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ؟ فَيَقُولُونَ: فُلانُ بْنُ فُلانٍ، بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانُوا يُسَمُّونَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا، حَتَّى يَنْتَهُوا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ، فَيُفْتَحُ لَهُ فَيُشَيِّعُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا، حَتَّى يَنْتَهِيَ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَيَقُولُ اللَّه: اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِّيِّينَ، ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ١٩ كِتَابٌ مَرْقُومٌ٢٠ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ٢١﴾ فيُكتَب كتابَه في عليين، ثم يقال: أَعِيدُوهُ إِلَى الأَرْضِ، فَإِنّي وعدّتهم أني منها خلقتهم وفيها أُعِيدُهُمْ وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى، قَالَ: فـ «يُرد إلى الأرض، و» تُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، (قال: فإنه يسمع خفق نعال أصحابه إذا ولوا عنه) «مدبرين»، فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللَّهُ، فَيَقُولانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِيَ الإِسْلامُ، فَيَقُولانِ لَهُ: مَا هَذَا الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللَّهِ، فَيَقُولانِ لَهُ: وَمَا عملك؟ فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ وَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ، «فينتهره فيقول: من ربك؟ ما دينك؟ من نبيك؟ وهي آخر فتنة تعرض على المؤمن، فذلك حين يقول الله عز وجل: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ فيقول ربي الله، وديني الإسلام، ونبيي محمد ج، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ عَبْدِي، فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَأَلْبِسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ، قَالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ رُوحَهَا وَطِيبِهَا وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ، وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الثِّيَابِ طَيِّبُ الرِّيحِ فَيَقُولُ لَهُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ، «أبشر برضوان من الله، وجنات فيها نعيم مقيم»، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ. فَيَقُولُ لَهُ: فَمَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ الَّذِي يَجِيءُ بِالْخَيْرِ، فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ «فوالله ما علمتك إلا كنت سريعًا في طاعة الله، بطيئًا في معصية الله، فجزاك الله خيرًا» ثم يفتح له باب من الجنة، وباب من النار، فيقال: هذا منزلتك لو عصيت الله، أبدلك الله به هذا، فإذا رأى ما في الجنة قال: رَبِّ، عجِّل قيام السَّاعَةَ كيما أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي، فيقال له: «أسكن»،

قَالَ: وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ (وفي رواية الفاجر) إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ إِلَى الآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلائِكَةٌ سُودُ الْوجُوهِ مَعَهُمُ الْمُسُوحُ**(**[[15]](#footnote-15)**)** فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ اخْرُجِي إِلَى سَخَطِ اللَّهِ وَغَضَبِهِ، قَالَ: فَتَفَرَّقَ فِي جَسَدِهِ فَيَنْتَزِعُهَا كَمَا يُنْتَزَعُ السَّفُّودُ «الكثير العشب» مِنَ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ، (فتقطع منها العروق والعصب)، «فيلعنه كل ملك بين السماء والأرض، وكل ملك في السماء، وتغلق أبواب السماء، ليس من أهل باب إلا وهم يدعون الله ألا تعرج روحه من قبلهم» فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَجْعَلُونَهَا فِي تِلْكِ الْمُسُوحِ، وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَنْتَنِ رِيحِ جِيفَةٍ وُجِدَتْ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ، فَيَصْعَدُونَ بِهَا وَلا يَمُرُّونَ عَلَى مَلأٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ، إِلا قَالُوا: مَا هَذِهِ الرُّوحُ الْخَبِيثَةُ؟ فَيَقُولُ: فُلانُ بْنُ فُلانٍ، بِأَقْبَحِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمَّى بِهَا فِي الدُّنْيَا، حَتَّى يَنْتَهِيَ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيُسْتَفْتَحُ لَهُ فَلا يُفْتَحُ لَهُ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾**(**[[16]](#footnote-16)**)**، فَيَقُولُ: اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سِجِّينٍ فِي الأَرْضِ السُّفْلَى، «ثم يقال: أَعِيدُوا عبدي إِلَى الأَرْضِ، فَإِنّي وعدّتهم أني منها خلقتهم وفيها أُعِيدُهُمْ وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى» فَتُطْرَحُ رُوحُهُ (من السماء) طَرْحًا، «حتى تقع في جسده» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾، فَتعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، (قال: فإنه يسمع خفق نعال أصحابه إذا ولوا عنه) وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ «شديدا الانتهار، فينتهرانه، و» فَيُجْلِسَانِهِ، فَيُقَالُ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ**(**[[17]](#footnote-17)**)**، لا أَدْرِي، فَيَقُولانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ، لا أَدْرِي، فَيَقُولانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ، لا أَدْرِي، «سمعت الناس يقولون ذاك! قال: فيقال: «لا دريت»، (ولا تلوت)، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ كَذَبَ، فَأَفْرِشُوهُ مِنَ النَّارِ، وَأَلْبِسُوهُ مِنَ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ، فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا، وَسَمُومِهَا، وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلاعُهُ، وَيَأْتِيهِ (وفي رواية: ويمثل له) رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ قَبِيحُ الثِّيَابِ مُنْتِنُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُوءُكَ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ، فَيَقُولُ: «وأنت فبشرك الله بالشر» مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالشَّرِّ، فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ، «فوالله ما علمت إلا كنت بطيئًا عن طاعة الله، سريعًا إلى معصية الله»، (فجزاك الله شرًا، ثم يقيض له أعمى أصم أبكم في يده مرزبه! لو ضرب بها جبل كان ترابًا، فيضربه ضربة حتى يصير بها ترابًا ثم يعيده الله كما كان، فيضربه ضربة أخرى، فيصيح صيحة يسمعه كل شيء إلا الثقلين، ثم يفتح له باب من النار، ويمهد في فرش النار)، فَيَقُولُ: رَبِّ لا تُقِمِ السَّاعَةَ)\*.

* ترحيب أهل السماء بالنفس الطبية، والبشرى الطيبة لها.
* عدم ترحيب أهل السماء للنفس الخبيثة والبشرى السيئة لها.
* رؤية النار التي وقى الله المؤمن منها.
* تفرج فرجة للرجل السوء قبل الجنة، ليرى ما صرف الله عنه.

قال ج: «إِنَّ الْمَيِّتَ تَحْضُرُهُ الْمَلائِكَةُ، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَالِحًا قَالُوا: اخْرُجِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطِّيبِ، اخْرُجِي حَمِيدَةً وَأَبْشِرِي بِرُوحٍ وَرَيْحَانٍ وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ. قَالَ: فَلا يزال يُقال له ذَلِكَ حَتَّى يُعْرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ فَيُسْتَفْتَحُ لَهَا، فَيُقَالُ: مَنْ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ فُلانٌ، فَيُقَالُ: مَرْحَبًا بِالنَّفْسِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطِّيبِ، ادْخُلِي حَمِيدَةً، وَأَبْشِرِي بِرُوحٍ وَرَيْحَانٍ وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ، فَيُقَالُ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي فِيهَا اللَّهُ وتَعَالَى، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ السُّوءُ، قَالَ: اخْرُجِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ، كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ، اخْرُجِي ذَمِيمَةً، وَأَبْشِرِي بِحَمِيمٍ**(**[[18]](#footnote-18)**)** وَغَسَّاقٍ، وَآخَرَ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٍ، فَيَقُولُونَ ذَلِكَ حَتَّى تَخْرُجَ، ثُمَّ يُعْرَجُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَيُسْتَفْتَحُ لَهَا، فَيُقَالُ: مَنْ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: فُلانٌ، فَيَقُولُونَ: لا مَرْحَبًا بِالنَّفْسِ الْخَبِيثَةِ، كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ، ارْجِعِي ذَمِيمَةً، فَإِنَّهُ لَنْ يُفْتَحَ لَكِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، فَتُرْسَلُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَتَصِيرُ إِلَى الْقَبْرِ فَيُجْلَسُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فِي قَبْرِهِ غَيْرَ فَزِعٍ ولا مشعوف، فَيُقَالُ: فِيمَا كُنْتَ؟ فَيَقُولُ: فِي الإِسْلامِ، فَيُقَالُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ج جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ، فَآمَنَّا وَصَدَّقْنَا، فَيُقَالُ: هَلْ رَأَيْتَ اللَّهَ؟ فَيَقُولُ: مَا يَنْبَغِي لأَحَدٍ يَرَاهُ، فَتُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قِبَلَ النَّارِ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَيُقَالُ: انْظُرْ مَا وَقَاكَ اللَّهُ، ثُمَّ تُفَرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قِبَلَ الْجَنَّةِ، فَيَنْظُرُ إِلَى زَهْرَتِهَا وَمَا فِيهَا، فَيُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ، ثُمَّ يُقَالُ: عَلَى الْيَقِينِ كُنْتَ، وَعَلَيْهِ مُتَّ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَيُجْلَسُ الرَّجُلُ السَّوْءُ فِي قَبْرِهِ، ثُمَّ يُقَالُ: فِيمَ كُنْتَ؟ فَيَقُولُ لا أَدْرِي، فَيُقَالُ: مَنْ هَذَا الرَّجُلُ؟ فَيَقُولُ: سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ قولًا فقلته. فَتُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قِبَلَ الْجَنَّةِ، فَيَنْظُرُ إِلَى زَهْرَتِهَا وَمَا فِيهَا، فَيُقَالُ: انْظُرْ مَا صَرَفَ اللَّهُ عَنْكَ. ثُمَّ تُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قِبَلَ النَّارِ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَيُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ، ثُمَّ يُقَالُ: عَلَى شَكٍّ كُنْتَ، وَعَلَيْهِ مُتَّ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ»**(**[[19]](#footnote-19)**)**.

* شم الملائكة لروح المؤمن.
* فرح المؤمنين باستقبال روح المؤمن الجديدة، أشد من أهل الغائب بغائبهم.
* عند أرواح المؤمنين تستريح الروح من غم الدنيا.

عن أبي هريرة س، عن النبي ج قال: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا قُبِضَ أَتَتْهُ مَلائِكَةُ الرَّحْمَةِ بِحَرِيرَةٍ بَيْضَاءَ، فيقولون: اخْرُجِي إِلَى رَوْحِ اللَّهِ، فَتَخْرُجُ كَأَطْيَبِ رِيحِ مِسْكٍ حَتَّى إِنَّهُمْ لِيُنَاوِلُهُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا يَشُمُّونَهُ، حَتَّى يَأْتُونَ بِهِ بَابَ السَّمَاءِ، فَيَقُولُونَ: مَا هَذِهِ الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ الَّتِي جَاءَتْ مِنَ الأَرْضِ؟ وَلا يَأْتُونَ سَمَاءً إِلا قَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى يَأْتُونَ بِهِ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَهُمْ أَشَدُّ فَرَحًا بِهِ مِنْ أَهْلِ الْغَائِبِ بِغَائِبِهِمْ، فَيَقُولُونَ: مَا فَعَلَ فُلانٌ؟ فَيَقُولُونَ: دَعُوهُ حَتَّى يَسْتَرِيحَ، فَإِنَّهُ كَانَ فِي غَمِّ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: قَدْ مَاتَ، أَمَا أمَاتَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: ذُهِبَ بِهِ إِلَى أُمِّهِ الْهَاوِيَةِ.

وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَأْتِيهُ مَلائِكَةُ الْعَذَابِ بِمُسْحٍ، فَيَقُولُونَ: اخْرُجِي إِلَى غَضِبِ اللَّهِ، فَتَخْرُجُ كَأَنْتَنِ رِيحِ جِيفَةٍ فَتَذْهَبُ بِهِ إِلَى بَابِ الأَرْضِ»(**[[20]](#footnote-20)**)**.**

* استمرارية عرض مقعد المرء من الجنة أو النار في القبر.

قال سبحانه: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ٤٦﴾ [غافر: 46].

عن ابن عمر ب أن رسول الله ج قال: «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ، وَالْعَشِيِّ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَيُقَالُ هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»**(**[[21]](#footnote-21)**)**.

* سماع البهائم لأصوات من يعذبون في قبورهم:

عن آبن مسعود س أن النبي ج قال: «إِنَّ الْمَوْتَى لَيُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ، حَتَّى إِنَّ الْبَهَائِمَ لَتَسْمَعُ أَصْوَاتَهُمْ»**(**[[22]](#footnote-22)**)**.

* القبر أول منزل من منازل الآخرة:

عن هاني مولى عثمان بن عفان قال: كان عثمان س إذا وقف على قبر يبكي حتى يبلل لحيته، فقيل له: تذكر الجنة والنار فلا تبكي، وتذكر القبر فتبكي، فقال أني سمعت رسول الله ج يقول: «إِنَّ الْقَبْرَ أَوَّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ، فَإِنْ نَجَا مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ»، قال: وسمعت رسول الله ج يقول: «مَا رَأَيْتُ مَنْظَرًا قَطُّ إِلَّا وَالْقَبْرُ أَفْظَعُ مِنْهُ»**(**[[23]](#footnote-23)**)**.

* امتلاء قبور من وقعوا بالمعاصي بالظلمة:

قال ج: «إِنَّ هَذِهِ الْقُبُورَ مُمْتَلِئَةٌ عَلَى أَهْلِهَا ظُلْمَةً، وَإِنَّ اللَّهَ يُنَوِّرُهَا لهم بِصَلاتِي عَلَيْهِمْ»**(**[[24]](#footnote-24)**)**.

* عذاب القبر لا يطيق سماعه الأحياء.

 قال ج: «إِنَّ هَذِهِ الأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا، فَلَوْلا أَنْ لا تَدَافَنُوا، لَدَعَوْتُ اللَّهُ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ الَّذِي أَسْمَعُ مِنْهُ»**(**[[25]](#footnote-25)**)**.

* الأكل من شجر الجنة قبل يوم القيامة:

قال ج: «إِنَّمَا نَسَمَةُ الْمُؤْمِنِ طَائِرٌ يَعْلُقُ**(**[[26]](#footnote-26)**)** فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ حَتَّى يُرْجِعَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى جَسَدِهِ يَوْمَ يَبْعَثُهُ»**(**[[27]](#footnote-27)**)**.

* تفس المؤمن معلقة بدينه:

قال ج: «نَفْسُ الْمُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدَيْنِهِ حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ»**(**[[28]](#footnote-28)**)**.

* دعاء أهل السماء للعبد المؤمن:

 قال ج: «إِذَا خَرَجَتْ رُوحُ الْمُؤْمِنِ تَلَقَّاهَا مَلَكَانِ يُصْعِدَانِهَا، قَالَ حَمَّادٌ: فَذَكَرَ مِنْ طِيبِ رِيحِهَا، وَذَكَرَ الْمِسْكَ، قَالَ: وَيَقُولُ: أَهْلُ السَّمَاءِ رُوحٌ طَيِّبَةٌ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الْأَرْضِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكِ وَعَلَى جَسَدٍ كُنْتِ تَعْمُرِينَهُ، فَيُنْطَلَقُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ ثُمَّ يَقُولُ: انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الْأَجَلِ، قَالَ: وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ، قَالَ حَمَّادٌ، وَذَكَرَ مِنْ نَتْنِهَا، وَذَكَرَ لَعْنًا، وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ: رُوحٌ خَبِيثَةٌ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الْأَرْضِ، قَالَ: فَيُقَالُ: انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الْأَجَلِ» رواه مسلم.

* التنوير للمؤمن في القبر.
* نوم المؤمن في قبره.
* شوق الميت لتبشير أهله.

[حديث منكر ونكير]

قال رسول الله ج:

«إِذَا قُبِرَ الْمَيِّتُ أَحَدُكُمْ أَتَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا: الْمُنْكَرُ وَالْآخَرُ النَّكِيرُ، فَيَقُولَانِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: مَا كَانَ يَقُولُ هُوَ: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولَانِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا، ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِي سَبْعِينَ، ثُمَّ يُنَوَّرُ لَهُ فِيهِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: نَمْ، فَيَقُولُ: أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي فَأُخْبِرُهُمْ، فَيَقُولَانِ: نَمْ كَنَوْمَةِ الْعَرُوسِ الَّذِي لَا يُوقِظُهُ إِلَّا أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ مُنَافِقًا، قَالَ: سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ: فَقُلْتُ مِثْلَهُ: لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ ذَلِكَ، فَيُقَالُ لِلْأَرْضِ: الْتَئِمِي عَلَيْهِ فَتَلْتَئِمُ عَلَيْهِ، فَتَخْتَلِفُ فِيهَا أَضْلَاعُهُ، فَلَا يَزَالُ فِيهَا مُعَذَّبًا حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ»**(**[[29]](#footnote-29)**)**.

* قبر المؤمن يملأ عليه خضرًا الى يوم يبعثون:

قال ج: (إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ، أَتَاهُ مَلَكَانِ فَيُقْعِدَانِهِ فَيَقُولَانِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ لِمُحَمَّد فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا، ويفسح له في قبره سبعون ذراعًا، ويملأ عليه خضرًا إلى يوم يبعثون.

وَأَمَّا الْمُنَافِقُ وَالْكَافِرُ فَيُقَالُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَيُقَالُ: لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ وَيُضْرَبُ بِمَطَارِقَ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ، ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعـه). متفق عليه

* جواب المؤمن في القبر هداية من الله تعالى.
* لا يسأل العبد عن غير العبادة والدين في القبر.

قال ج: (إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، أَتَاهُ مَلَكٌ، فَيَقُولُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَعْبُدُ؟ فَإِنِ اللَّهُ هَدَاهُ، قَالَ: كُنْتُ أَعْبُدُ اللَّهَ، فَيُقَالُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَمَا يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ غَيْرِهَا فَيُنْطَلَقُ بِهِ إِلَى بَيْتٍ كَانَ لَهُ فِي النَّارِ، فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا بَيْتُكَ كَانَ لَكَ فِي النَّارِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَصَمَكَ، وَرَحِمَكَ، فَأَبْدَلَكَ بِهِ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: دَعُونِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأُبَشِّرَ أَهْلِي، فَيُقَالُ لَهُ: اسْكُنْ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، أَتَاهُ مَلَكٌ، فَيَنْتَهِرُهُ، فَيَقُولُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَعْبُدُ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، فَيُقَالُ لَهُ: لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ، فَيُقَالُ لَهُ: فَمَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَيَضْرِبُهُ بِمِطْرَاقٍ مِنْ حَدِيدٍ بَيْنَ أُذُنَيْهِ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا الْخَلْقُ غَيْرُ الثَّقَلَيْنِ)**(**[[30]](#footnote-30)**)**.

* عدم سماع الموتى لما يجري على الأرض:

قال تعالى: ﴿فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ٥٢﴾ [الروم: 52].

* سماع أهل القليب لكلام النبي ج، وعدم قدرتهم على الجواب([[31]](#footnote-31)).

فقد ثبت في البخاري أن النبي ج اطلع على أهل القليب فقال: «وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا» فَقِيلَ لَهُ: تَدْعُو أَمْوَاتًا، فَقَالَ: «مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لَا يُجِيبُونَ».

* شوق الصحابة في البرزخ - ممن استشهدوا في سبيل الله تعالى، لإخبار من لم يمت من إخوانهم بالكرامة المعدة للشهداء.

قال ج:-

«لَمَّا أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ بِأُحُدٍ جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ، تَرِدُ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ مِنْ ثِمَارِهَا وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مِنْ ذَهَبٍ مُعَلَّقَةٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ، فَلَمَّا وَجَدُوا طِيبَ مَأْكَلِهِمْ وَمَشْرَبِهِمْ وَمَقِيلِهِمْ قَالُوا: مَنْ يُبَلِّغُ إِخْوَانَنَا عَنَّا أَنَّا أَحْيَاءٌ فِي الْجَنَّةِ نُرْزَقُ لِئَلَّا يَزْهَدُوا فِي الْجِهَادِ وَلَا يَنْكُلُوا عِنْدَ الْحَرْبِ، فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: أَنَا أُبَلِّغُهُمْ عَنْكُمْ»**(**[[32]](#footnote-32)**)**.

العذاب الجسمي للعصاة في القبر:

عن سمرة بن جندب س قال: كان رسول الله ج مما يكثر أن يقول لأصحابه: «مَنْ رَأَى أحدٌ مِنْكُمُ رُؤْيَا؟، قَالَ: فيقص عليه مَن شَاءَ اللَّهُ، وَأنَّهُ قَالَ لنا ذَاتَ غَدَاةٍ: إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ، وَإِنَّهُمَا قَالَا لِي: انْطَلِقْ، وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا، وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ وَإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ، فَيَثْلَغُ**(**[[33]](#footnote-33)**)** رَأْسَهُ، فَيَتَهَدْهَدُ**(**[[34]](#footnote-34)**)** الْحَجَرُ هَهُنَا فَيَتْبَعُ الْحَجَرَ فَيَأْخُذُهُ، فَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى، قَالَ، قُلْتُ لَهُمَا: سُبْحَانَ اللَّهِ، مَا هَذَانِ؟، قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِكَلُّوبٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقَّيْ وَجْهِهِ، فَيُشَرْشِرُ**(**[[35]](#footnote-35)**)** شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخِرَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنَهُ إِلَى قَفَاهُ، ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ الْأَوَّلِ، فَمَا يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ حَتَّى يَصِحَّ ذَلِكَ الْجَانِبُ كَمَا كَانَ ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى، قَالَ: قُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، مَا هَذَانِ؟، قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ التَّنُّورِ، قَالَ: فَأَحْسِبُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: فَإِذَا فِيهِ لَغَطٌ وَأَصْوَاتٌ، قَالَ: فَاطَّلَعْنَا فِيهِ، فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ، فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ ضَوْضَوْا**(**[[36]](#footnote-36)**)**، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَؤُلَاءِ؟، قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ حَسِبْتُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ أَحْمَرَ مِثْلِ الدَّمِ، وَإِذَا فِي النَّهَرِ رَجُلٌ سَابِحٌ يَسْبَحُ، وَإِذَا عَلَى شَطِّ النَّهَرِ رَجُلٌ قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ حِجَارَةً كَثِيرَةً، وَإِذَا ذَلِكَ السَّابِحُ يَسْبَحُ مَا يَسْبَحُ ثُمَّ يَأْتِي ذَلِكَ الَّذِي قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ الْحِجَارَةَ، فَيَفْغَرُ**(**[[37]](#footnote-37)**)** لَهُ فَاهُ فَيُلْقِمُهُ حَجَرًا فَيَنْطَلِقُ يَسْبَحُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ، كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ فَغَرَ لَهُ فَاهُ فَأَلْقَمَهُ حَجَرًا، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَانِ؟، قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ كَرِيهِ الْمَرْآةِ**(**[[38]](#footnote-38)**)** أو كَأَكْرَهِ مَا أَنْتَ رَاءٍ رَجُلًا مَرْآةً، وَإِذَا عِنْدَهُ نَارٌ يَحُشُّهَا**(**[[39]](#footnote-39)**)** وَيَسْعَى حَوْلَهَا، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا؟، قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَوْضَةٍ مُعْتَمَّةٍ**(**[[40]](#footnote-40)**)** فِيهَا مِنْ كُلِّ نور**(**[[41]](#footnote-41)**)** الرَّبِيعِ، وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرَيِ الرَّوْضَةِ رَجُلٌ طَوِيلٌ لَا أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طُولًا فِي السَّمَاءِ، وَإِذَا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرِ وِلْدَانٍ رَأَيْتُهُمْ قَطُّ، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا، مَا هَؤُلَاءِ؟، قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا، فَانْتَهَيْنَا إِلَى رَوْضَةٍ عَظِيمَةٍ**(**[[42]](#footnote-42)**)** لَمْ أَرَ رَوْضَةً قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهَا وَلَا أَحْسَنَ، قَالَ: قَالَا لِي: ارْقَ فِيهَا، قَالَ: فَارْتَقَيْنَا فِيهَا، فَانْتَهَيْنَا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنِ**(**[[43]](#footnote-43)**)** ذَهَبٍ وَلَبِنِ فِضَّةٍ، فَأَتَيْنَا بَابَ الْمَدِينَةِ، فَاسْتَفْتَحْنَا، فَفُتِحَ لَنَا، فَدَخَلْنَاهَا، فَتَلَقَّانَا فِيهَا رِجَالٌ شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ وَشَطْرٌ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَاءٍ، قَالَ: قَالَا لَهُمْ: اذْهَبُوا فَقَعُوا فِي ذَلِكَ النَّهَرِ، قَالَ: وَإِذَا نَهَرٌ مُعْتَرِضٌ يَجْرِي كَأَنَّ مَاءَهُ الْمَحْضُ**(**[[44]](#footnote-44)**)** فِي الْبَيَاضِ، فَذَهَبُوا، فَوَقَعُوا فِيهِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ، فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، قَالَ: قَالَا لِي: هَذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ**(**[[45]](#footnote-45)**)**، وَهَذَاكَ مَنْزِلُكَ، قَالَ: فَسَمَا بَصَرِي**(**[[46]](#footnote-46)**)** صُعُدًا، فَإِذَا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبَابَةِ**(**[[47]](#footnote-47)**)** الْبَيْضَاءِ، قَالَ: قَالَا لِي: هَذَاكَ مَنْزِلُكَ، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا، ذَرَانِي فَأَدْخُلَهُ، قَالَا: أَمَّا الْآنَ فَلَا، وَأَنْتَ دَاخِلَهُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مُنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَبًا فَمَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتُ؟، قَالَ: قَالَا لِي: أَمَا إِنَّا سَنُخْبِرُكَ، أَمَّا الرَّجُلُ الْأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالْحَجَرِ فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ، وَيَنَامُ عَنِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُشَرْشَرُ شِدْقُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخِرُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ فَيَكْذِبُ الْكَذْبَةَ تَبْلُغُ الْآفَاقَ**(**[[48]](#footnote-48)**)**، وَأَمَّا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاةُ الَّذِينَ فِي مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ، فَإِنَّهُمُ الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي، وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يَسْبَحُ فِي النَّهَرِ، وَيُلْقَمُ الْحَجَرَ، فَإِنَّهُ آكِلُ الرِّبَا، وَأَمَّا الرَّجُلُ الْكَرِيهُ الْمَرْآةِ الَّذِي عِنْدَ النَّارِ يَحُشُّهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا، فَإِنَّهُ مَالِكٌ خَازِنُ جَهَنَّمَ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي فِي الرَّوْضَةِ، فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ وَأَمَّا الْوِلْدَانُ الَّذِينَ حَوْلَهُ، فَكُلُّ مَوْلُودٍ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ، قَالَ: فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ؟، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ، وَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْرٌ مِنْهُمْ حَسَنًا وَشَطْرٌ قَبِيحًا، فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا تَجَاوَزَ اللَّهُ عنهم». رواه البخاري.

وفي رواية له «رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فَأَخَذَا بِيَدِي فَأَخْرَجَانِي إِلَى أَرْضٍ مُقَدَّسَةٍ، ثم ذكره وقال: «فَانْطَلَقْنَا إِلَى ثَقْبٍ مِثْلِ التَّنُّورِ أَعْلاهُ ضَيِّقٌ وَأَسْفَلُهُ وَاسِعٌ يَتَوَقَّدُ تَحْتَهُ نَارًا، فَإِذَا اقْتَرَبْتِ ارْتَفَعُوا حَتَّى كَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا، فَإِذَا خَمَدَتْ رَجَعُوا فِيهَا وَفِيهَا رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ، فَانْطَلَقْنَا (حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ مِنْ دَمٍ) - ولم يشك-فِيهِ رَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى شَاطِئِ النَّهَرِ وَرَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ حِجَارَةٌ، فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ الَّذِي فِي النَّهَرِ فَأَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ؛ فَرَمَى الرَّجُلَ بِحَجَرٍ فِي فِيهِ فَرَدَّهُ حَيْثُ كَانَ، فَجَعَلَ كُلَّمَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ؛ رَمَى فِي فِيهِ بِحَجَرٍ فَيَرْجِعُ كَمَا كَانَ» وفيها «فَصَعِدا بِي إِلَى الشَّجَرَةِ وَأَدْخِلانِي دَارًا لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا، فِيهَا شُيُوخٌ وَشَباب» وفيها: «الَّذِي رَأَيْتَهُ يَشُقُّ شِدْقَهُ فَكَذَّابٌ يُحَدِّثُ بِالْكَذْبَةِ فَتُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الآفَاقَ فَيُصْنَعَ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالَّذِي رَأَيْتَهُ يَشْدَخُ رَأْسَهُ فَرَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَنَامَ عَنْهُ بِاللَّيْلِ وَلَمْ يَعْمَلْ فِيهِ بِالنَّهَارِ، يَفْعَلُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ،، وَالدَّارُ الأُولَى الَّتِي دَخَلْتَ دَارَ عَامَّةِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَمَّا هَذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ، وَأَنَا جِبْرِيلُ، وَهَذَا مِيكَائِيلُ، فَارْفَعْ رَأْسَكَ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا فَوْقِي مِثْلُ السَّحَابِ قَالا: ذَاكَ مَنْزِلُكَ، قُلْتُ: دَعَانِي أَدْخُلُ مَنْزِلِي قَالا: إِنَّهُ بَقِيَ لَكَ عُمُرٌ لَمْ تَسْتَكْمِلْهُ فَلَوِ اسْتَكْمَلْتَهُ أَتَيْتَ مَنْزِلُكَ»**(**[[49]](#footnote-49)**)**.

**\*\*\***

من الذنوب التي يعذب عليها العصاة في القبر

**1- عذاب الذي يأخذ القرآن ويرفضه، والنائم عن الصلاة المكتوبة**

 أوردنا صفحة (14) حديث سمرة بن جندب س بطوله، وفيه «... وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ وَإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ، فَيَثْلَغُ رَأْسَهُ، فَيَتَهَدْهَدُالْحَجَرُ هَهُنَا فَيَتْبَعُ الْحَجَرَ فَيَأْخُذُهُ، فَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى».

ثم جاء البيان في آخر الحديث بقول الملكين للرسول ج: «أَمَّا الرَّجُلُ الْأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالْحَجَرِ فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ، وَيَنَامُ عَنِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ» وفي رواية: (فَيَفْعَلُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ).

**٢ ـ عذاب الكذب**

وفي حديث سمرة بن جندب س كذلك (فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِكَلُّوبٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقَّيْ وَجْهِهِ، فَيُشَرْشِرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخِرَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنَهُ إِلَى قَفَاهُ، ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ الْأَوَّلِ، فَمَا يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ حَتَّى يَصِحَّ ذَلِكَ الْجَانِبُ كَمَا كَانَ ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى).

وفي آخر الحديث (وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُشَرْشَرُ شِدْقُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخِرُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ فَيَكْذِبُ الْكَذْبَةَ تَبْلُغُ الْآفَاقَ). وفي رواية (فَيَفْعَلُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ).

[عذاب الزناة وأكلة الربا]

**٣ - عذاب الزناة والزواني**

وفي الحديث السابق كذلك: (فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ التَّنُّورِ، قَالَ: فَأَحْسِبُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: فَإِذَا فِيهِ لَغَطٌ وَأَصْوَاتٌ، قَالَ: فَاطَّلَعْنَا فِيهِ، فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ، فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ ضَوْضَوْا).

وفي بيان هؤلاء، جاء في الحديث (وَأَمَّا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاةُ الَّذِينَ فِي مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ، فَإِنَّهُمُ الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي).

**4- عذاب آكل الربا**

وأيضا بيانه في الحديث السابق الذكر، وفيه (فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ حَسِبْتُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ أَحْمَرَ مِثْلِ الدَّمِ، وَإِذَا فِي النَّهَرِ رَجُلٌ سَابِحٌ يَسْبَحُ، وَإِذَا عَلَى شَطِّ النَّهَرِ رَجُلٌ قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ حِجَارَةً كَثِيرَةً، وَإِذَا ذَلِكَ السَّابِحُ يَسْبَحُ مَا يَسْبَحُ ثُمَّ يَأْتِي ذَلِكَ الَّذِي قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ الْحِجَارَةَ، فَيَفْغَرُ لَهُ فَاهُ فَيُلْقِمُهُ حَجَرًا فَيَنْطَلِقُ يَسْبَحُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ، كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ فَغَرَ لَهُ فَاهُ فَأَلْقَمَهُ حَجَرًا).

وفي آخر الحديث: «وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يَسْبَحُ فِي النَّهَرِ، وَيُلْقَمُ الْحَجَرَ، فَإِنَّهُ آكِلُ الرِّبَا».

**5- عذاب من لا يستبرئ، من البول**

قال ج: «عَامَّةُ عَذَابِ الْقَبْرِ مِنَ الْبَوْلِ»**(**[[50]](#footnote-50)**)**.

**6 - زيادة عذاب الكافر ببعض بكاء أهله عليه**

قال ج: «إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبَعْضِ بُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ»**(**[[51]](#footnote-51)**)**.

**7 – عذاب الميت بما نيح عليه**

 قال صلي الله عليه وسلم: «الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ»**(**[[52]](#footnote-52)**)**.

**٨- عذاب الميت ببعض أقوال أهله فيه.**

قال ج: «مَا مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ بَاكِيهِ فَيَقُولُ: وَاجَبَلَاهْ وَاسَيِّدَاهْ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ إِلَّا وُكِّلَ بِهِ مَلَكَانِ يَلْهَزَانِهِ أَهَكَذَا كُنْتَ»**(**[[53]](#footnote-53)**)**.

**9- عذاب من كان يمشي في النميمة**

 عن ابن عباس ب أن رسول الله ج أَنَّهُ مَرَّ بِقَبْرَيْنِ، فَقَالَ: «إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنَ بَوْلِه».

الأنبياء والبرزخ

* توكيل الله تعالى ملكًا عند قبر النبي ج لإخباره من يصلي عليه، بتسمية الشخص الذي صلى على الرسول ج باسمه.

 قال ج: «أَكْثِرُوا الصَّلاةَ عَلَيَّ، فَإِنَّ اللَّهَ وَكَّلَ بِي مَلَكًا عِنْدَ قَبْرِي، فَإِذَا صَلَّى عَلَى رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي، قَالَ لِي ذَلِكَ الْمَلَكُ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ فُلانَ بْنَ فُلانٍ صَلَّى عَلَيْكَ السَّاعَةَ»**(**[[54]](#footnote-54)**)**.

وقال ج: «أَكْثِرُوا عَلَيَّ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ الصَّلاةَ، فَإِنَّهُ لَيْسَ يُصَلِّي عَلَيَّ أَحَدٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلا عُرِضَتْ عَلَيَّ صَلاتُهُ»**(**[[55]](#footnote-55)**)**.

* الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء.

قال ج: «إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَام، وَفِيهِ قُبِضَ، وَفِيهِ النَّفْخَةُ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ، فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ»**(**[[56]](#footnote-56)**)**.

* الأنبياء في القبور أحياء.

قال ج: «الأَنْبِيَاءُ أَحْيَاءٌ فِي قُبُورِهِمْ يُصَلُّونَ»**(**[[57]](#footnote-57)**)**.

وقال ج: «مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي عَلَى مُوسَى، فَرَأَيْتُهُ قَائِمًا يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ»**(**[[58]](#footnote-58)**)**.

* التقاء الرسول ج بآدم، ويحيى وعيسى ويوسف وإدريس و هارون وموسى و إبراهيم، عليهم الصلاة السلام.
* بكاء موسى عليه السلام في البرزخ حسد غبطة.
* نصيحة موسى عليه السلام لرسولنا ج، أن يسأل الله تعالى التخفيف فيما فرضه على عباده من الصلاة.

[حديث مالك بن صعصعه في استخراج قلبه ج وملئه إيمانًا ثم إسرائه على البراق]

* **عن مالك بن صعصعه س عن رسول الله ج أنه قال:** «بَيْنَمَا أَنَا فِي الْحَطِيمِ مُضْطَجِعًا إِذْ أَتَانِي آتٍ فَقَدَّمَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي، ثُمَّ أُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ إِيمَانًا فَغُسِلَ قَلْبِي، ثُمَّ حُشِيَ، ثم أُعيد، ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ أَبْيَضَ، يُقال له الْبُرَاقُ يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ، فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ فَانْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ، قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا فِيهَا آدَمُ، فَقَالَ: هَذَا أَبُوكَ آدَمُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالِابْنِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

 ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ، قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ، جَاءَ فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يَحْيَى، وَعِيسَى وَهُمَا ابْنَا الْخَالَةِ، قَالَ: هَذَا يَحْيَى، وَعِيسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا، فَسَلَّمْتُ فَرَدَّا، ثُمَّ قَالَا: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ، قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يُوسُفُ، قَالَ: هَذَا يُوسُفُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ، قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِلَى إِدْرِيسَ، قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ، قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا هَارُونُ، قَالَ: هَذَا هَارُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا مُوسَى، قَالَ: هَذَا مُوسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، فَلَمَّا تَجَاوَزْتُ بَكَى، قِيلَ: لَهُ مَا يُبْكِيكَ، قَالَ: أَبْكِي لِأَنَّ غُلَامًا بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي.

ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ، قَالَ: هَذَا أَبُوكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ، قَالَ: مَرْحَبًا بِالِابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ رُفِعَتْ إِلَيَّ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى، فَإِذَا نَبْقُهَا مِثْلُ قِلَالِ(**[[59]](#footnote-59)**) هَجَرَ(**[[60]](#footnote-60)**) وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفِيَلَةِ، قَالَ: هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ: نَهْرَانِ بَاطِنَانِ، وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ، فَقُلْتُ: مَا هَذَانِ يَا جِبْرِيلُ، قَالَ: أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَنَهْرَانِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنِّيلُ، وَالْفُرَاتُ.

ثُمَّ رُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ: هِيَ الْفِطْرَةُ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّتُكَ.

ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ الصَّلَوَاتُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِمَا أُمِرْتَ، قَالَ: أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي وَاللَّهِ قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِمَ أُمِرْتَ، قُلْتُ: أُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ، قَالَ: سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ وَلَكِنِّي أَرْضَى وَأُسَلِّمُ، قَالَ: فَلَمَّا جَاوَزْتُ نَادَى مُنَادٍ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي»(**[[61]](#footnote-61)**).

ما ينتفع به الميت بعد موته

1ـ الصـلاة عليه:

قال ج: «مَا مِنْ مَيِّتٍ يُصَلَّى عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ المسلمين يبلغون أن يكونوا مئة، فيشفعون له، إِلا شُفِّعُوا فِيهِ»**(**[[62]](#footnote-62)**)**.

وقال ج: «مَا مِنْ مَيِّتٍ يُصَلَّى عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ إِلا شُفِّعُوا فِيهِ»**(**[[63]](#footnote-63)**)**.

٢- استئناس الميت بإخوائه في الله بعد الدفن قدر ما تنحر جزور، ويقسم لحمها.

وقد تقدم معنا قول عمرو بن العاص س: إذا دفنتموني فأقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى أستأنس بكم. وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي (رواه مسلم).

3- الدعاء له بعد دفنه مباشرة بالتثبيت والاستغفار له.

عن عثمان بن عفان س قال: كان النبي ج إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال: «اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ، وَسَلُوا لَهُ بِالتَّثْبِيتِ، فَإِنَّهُ الْآنَ يُسْأَلُ»**(**[[64]](#footnote-64)**)**.

4- الصدقة الجارية التي عملها في حياته، وعلم نافع وولد صالح يدعو له.

قال ج: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ، صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ، أو عِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ، أو وَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ». رواه مسلم

5- الصدقة من قبل ابنه:

عن عائشة ل أن رجلًا قال للنبي ج: إِنَّ أُمِّي افْتُلِتَتْ**(**[[65]](#footnote-65)**)** نَفْسُهَا، وَأَظُنُّهَا لَوْ تَكَلَّمَتْ تَصَدَّقَتْ، فَهَلْ لَهَا أَجْرٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا؟، قَالَ: نَعَمْ «متفق عليه».

9 - الدعاء والاستغفار من سائر المسلمين والمؤمنين

لقوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ١٠﴾ [الحشر: 10].

وقال ج: «مَنِ اسْتَغْفَرَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ حَسَنَةً»**(**[[66]](#footnote-66)**)**.

7- رباطه في سبيل الله تعالى في الدنيا:

قال ج: «كُلُّ ْمَيِّتِ يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الْمُرَابِطَ في سبيل الله، فَإِنَّهُ ينمى لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَيُؤَمَّنُ مِنْ فَتنة الْقَبْرِ»**(**[[67]](#footnote-67)**)**.

ما ينجي من عذاب القـبر

**1ـ الاستشهاد في ساحة القتال:**

أ- قال ج: «لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ خِصَالٍ: يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ من دمِهِ، وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَيَأْمَنُ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ، ويُحلى حلية الإيمان، وَيُزَوَّجُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ»**(**[[68]](#footnote-68)**)**

ب – وعن رجل من أصحاب النبي ج: «أَنَّ رَجُلًا، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا بَالُ الْمُؤْمِنِينَ يُفْتَنُونَ فِي قُبُورِهِمْ إِلَّا الشَّهِيدَ، قَالَ: " كَفَى بِبَارِقَةِ السُّيُوفِ عَلَى رَأْسِهِ فِتْنَة»**(**[[69]](#footnote-69)**)**.

**٢ ـ الرباط في سبيل الله تعالى:**

1ـ قال ج: «رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ، وَإِنْ مَاتَ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ، وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ وَأَمِنَ الْفَتَّانَ»**(**[[70]](#footnote-70)**)**رواه مسلم

ب - قال ج: «كُلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الَّذِي مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ يُنْمَى لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَيَأْمَنُ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ»**(**[[71]](#footnote-71)**)**.

3- الموت بداء البطن:

عن عبد الله بن يسار قال: «كنت جالسا وسليمان بن صرد وخالد بن عرفطة، فذكروا أن رجلا توفي، مات ببطنه، فإذا هما يشتهيان أن يكونا شهداء جنازته، فقال أحدهما للآخر: ألم يقل رسول الله ج: «مَنْ يَقْتُلْهُ بَطْنُهُ فَلَنْ يُعَذَّبَ فِي قَبْرِهِ». فقال الاخر: بلى، وفي رواية: «صدقت»**(**[[72]](#footnote-72)**)**.

4- قراءة سورة تبارك:

قال ج: «سُورَةَ تَبَارَكَ هِيَ الْمَانِعَةُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ»**(**[[73]](#footnote-73)**)**.

5- الموت يوم الجمعة أو ليلتها:

قال ج: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوْ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ إِلَّا وَقَاهُ اللَّهُ فِتْنَةَ الْقَبْرِ»**(**[[74]](#footnote-74)**)**.

حيـاة يوم اسلامي

* هل تصلي الفجر في المسجد كل يوم جماعة؟
* هل تحافظ على جميع الصلوات في المسجد جماعة؟
* هل قرأت اليوم شيئًا من كتاب الله؟
* هل تثابر على الأذكار والأوراد عقب كل صلاة؟
* هل تحافظ على السنن الراتبة القبلية والبعدية؟
* هل كنت خاشعًا اليوم في صلواتك متدبرًا ما تقول؟
* هل تذكرت الموت والقير؟
* هل تذكرت اليوم الآخر وأهواله وشدائده؟
* هل سألت الله ثلاثًا أن يدخلك الجنة؟ فإن من سأل الله أن يدخله الجنة قالت الجنة**(**[[75]](#footnote-75)**)**: اللهم أدخله الجنة
* هل استجرت الله من عذاب النار ثلاثًا؟ فانه من فعل ذلك قالت النار: اللهم أجره من النار**(**[[76]](#footnote-76)**)**.
* هل قرأت شيئا من أحاديث الرسول ج؟
* هل فكرت في الابتعاد عن جلساء السوء؟
* هل حاولت تجنب الإكثار من الضحك والمزاح؟
* هل بكيت اليوم من خشية الله تعالى؟
* هل ذكرت أذكار الصباح والمساء؟
* هل استغفرت الله اليوم من ذنوبك؟
* هل سألت الله الشهادة بصدق؟

فإن رسول الله ج قال: «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَّغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ»**(**[[77]](#footnote-77)**)**

* هل دعوت الله أن يثبت قلبك على دينه؟
* هل اغتنمت ساعات الاستجابة ودعوت الله بها؟
* هل اشتريت كتابًا إسلاميًا جديدًا تتفقه منه في دينك؟
* هــل استغفرت للمؤمنين وللمؤمنات، فان لك بكـل مؤمن ومؤمنة حسنة؟([[78]](#footnote-78))
* هل حمدت الله على نعمة الاسلام؟
* هل حمدت الله على نعمة السمع والبصر والفؤاد وسائر نعمه؟
* هل تصدقت اليوم على الفقراء والمحتاجين؟
* هل تركت الغضب لنفسك، وحاولت ألا تغضب إلا لله تبارك وتعالى
* هل تجنبت التكبر والاعتزاز بنفسك؟
* هل زرت أخًا لك في الله؟
* هل دعوت إلى الله أهلك واخوانك وجيرانك ومن تتصل بهم؟
* هل كنت بارًا بوالديك؟
* هل أصابتك مصيبة فقلت: «إنّا لله وإنّا اليه راجعون»؟**(**[[79]](#footnote-79)**)**
* هل دعوت اليوم بهذا الدعاء: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشْرِكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لا أَعْلَمُ»؟ فمن قال ذلك ذهب الله عنه كبار الشرك وصغاره**(**[[80]](#footnote-80)**)**.

فهرس الموضوعات

[القبر عذابه ونعيمه 1](#_Toc459484456)

[ما يكون قبيل قبض الروح وحضور الشيطان عند الاحتضار 3](#_Toc459484457)

[ما يكون بعد قبض الروح 4](#_Toc459484458)

[ضغطة القبر، ولا نجاة لأحد منها 5](#_Toc459484459)

[سماع الميت قرع نعال أصحابه اذا انصرفوا عنه 5](#_Toc459484460)

[[حديث البراء بن عازب الطويل في قبض روح المؤمن والكافر] 7](#_Toc459484461)

[[حديث منكر ونكير] 13](#_Toc459484462)

[العذاب الجسمي للعصاة في القبر: 14](#_Toc459484463)

[من الذنوب التي يعذب عليها العصاة في القبر 17](#_Toc459484464)

[[عذاب الزناة وأكلة الربا] 18](#_Toc459484465)

[الأنبياء والبرزخ 19](#_Toc459484466)

[[حديث مالك بن صعصعه في استخراج قلبه **ج** وملئه إيمانًا ثم إسرائه على البراق] 20](#_Toc459484467)

[ما ينتفع به الميت بعد موته 22](#_Toc459484468)

[ما ينجي من عذاب القـبر 23](#_Toc459484469)

[حيـاة يوم اسلامي 25](#_Toc459484470)

[فهرس الموضوعات 27](#_Toc459484471)

**سلسلة بداية السالكين لمن أراد التمسك بهذا الدين للمؤلف**

**أ- صدر منها:**

۱- الإخلاص

٢ – الدعاء

۳ - القبر عذابه ونعيمه

**ب – تحت الطبع**

- صفة الجنة في ظلال الكتاب والسنة.

- صفة النار

- التوبة والاستغفار

- التحذير من البدع

- تحريم الكذب على الرسول «ج».

**\*\*\***

1. () رواه البخاري. [↑](#footnote-ref-1)
2. () ورواه أحمد في مسنده أيضًا. [↑](#footnote-ref-2)
3. () رواه الإمام أحمد في مسنده، والترمذي وهو برقم 5082 في صحيح الجامع. [↑](#footnote-ref-3)
4. () الوقائع التي تتلوها النجمة، كلها مشتركة بدليل واحد هو حديث البراء بن عازب الطويل، وقد تداخلت وقائع أخرى داخل هذا الحديث، حسب ما رأيته الأفضل في الترتيب. [↑](#footnote-ref-4)
5. () صحيح الجامع برقم ۲۱۹۲۷. [↑](#footnote-ref-5)
6. () جزء، من حديث رواه مسلم وغيره. [↑](#footnote-ref-6)
7. () صحيح الجامع برقم 5182. [↑](#footnote-ref-7)
8. () صحيح الترغيب والترهيب / مجلد4 بسند حسن، ومعنى بفيه الحجر أي بفم الملك الحجر، قالها حسن ظن بربه على ما سيكون عنده من حسن جواب. [↑](#footnote-ref-8)
9. () رواه أبو داود وهو في صحيح الجامع برقم 958. [↑](#footnote-ref-9)
10. () جزء من حديث رواه الترمذي، وهو برقم 737 في صحيح الجامع وقال حديث حسن. [↑](#footnote-ref-10)
11. () الشعف: الفزع حتى يذهب القلب. [↑](#footnote-ref-11)
12. () رواه أحمد بسند صحيح وهو مخرج في صحيح الترغيب والترهيب. [↑](#footnote-ref-12)
13. () ما يخلط من الطيب لأكفان الموتى وأجسامهم. [↑](#footnote-ref-13)
14. () هذا هو اسمه في الكتاب والسنة (ملك الموت)، وأما تسميته (بعزرائيل) فمما لا أصل له، خلافًا لما هو المشهور عند الناس، ولعله من الإسرائيليات، انظر أحكام الجنائزص156. [↑](#footnote-ref-14)
15. () جمع المسح، بكسر الميم، وهو ما يلبس من نسيج الشعر على البدن تقشفًا وقهرًا للبدن. [↑](#footnote-ref-15)
16. () أي: ثقب الإبرة، والجمل هو الحيوان المعروف، وهو ما أتى عليه تسع سنوات. [↑](#footnote-ref-16)
17. () هي كلمة تقال في الضحك وفي الإيعاد، وربما للتوجع «الترغيب والترهيب»

\*أخرجه شيخنا الألباني وصححه في أحكام الجنائز صفحة 156-159. [↑](#footnote-ref-17)
18. () قال ابن كثير في تفسير (سورة ص) أما الحميم: فهو الحار الذي قد انتهى حره، وأما الغساق فهو ضده وهو البارد الذي لا يستطاع من شدة برده المؤلم.

ولهذا قال عز وجل: ﴿وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ٥٨﴾ أي وأشياء من هذا القبيل. الشيء وضده يعاقبون بها، وقال الحسن البصري في قوله تعالى: ﴿وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ٥٨﴾ ألوان من العذاب. [↑](#footnote-ref-18)
19. () رواه ابن ماجه وهو في صحيح الجامع لشيخنا الألباني برقم:: 1964، وهو في صحيح الترغيب والترهيب. [↑](#footnote-ref-19)
20. () رواه ابن حبان في صحيحه وهو عند ابن ماجه بنحوه بسند صحيح، وهو في صحيح الترغيب والترهيب لشيخنا الألباني. [↑](#footnote-ref-20)
21. () البخاري ومسلم. [↑](#footnote-ref-21)
22. () صححه شيخنا الألباني برقم1961 في صحيح الجامع. [↑](#footnote-ref-22)
23. () خرجه شيخنا الألباني في صحيح الترغيب والترهيب. [↑](#footnote-ref-23)
24. () مسلم وغيره. [↑](#footnote-ref-24)
25. () جزء من حديث رواه مسلم وأحمد في مسنده. [↑](#footnote-ref-25)
26. () أي يأكل. [↑](#footnote-ref-26)
27. () صححه شيخنا الألباني برقم 2369 في صحيح الجامع. [↑](#footnote-ref-27)
28. () رواه الترمذي وحسنه، وصححه شيخنا في صحيح الجامع برقم 6655. [↑](#footnote-ref-28)
29. () حسنه شيخنا الألباني برقم 737 في صحيح الجامع. [↑](#footnote-ref-29)
30. () رواه أبو داود عن أنس، وهو في صحيح الجامع برقم1926. [↑](#footnote-ref-30)
31. () هذا خاص بأهل القليب أما الإطلاق في هذا الأمر فلا، حيث أن الموتى لا يسمعون كما سلف راجع كتاب الآيات البينات في عدم سماع الأموات للألوسي - تحقيق شيخنا الألباني. [↑](#footnote-ref-31)
32. () رواه أحمد في مسنده، وأبو داود، والحاكم وصححه شيخنا الألباني في صحيح الجامع برقم 5081. [↑](#footnote-ref-32)
33. () أي يشدخه ويشقه. [↑](#footnote-ref-33)
34. () أي يتدحرج. [↑](#footnote-ref-34)
35. () يقطع. [↑](#footnote-ref-35)
36. () أي صاحوا. [↑](#footnote-ref-36)
37. () يفتح. [↑](#footnote-ref-37)
38. () أي المنظر. [↑](#footnote-ref-38)
39. () يوقدها. [↑](#footnote-ref-39)
40. () أي: وافية النبات طويلة. [↑](#footnote-ref-40)
41. () أي: الزهر. [↑](#footnote-ref-41)
42. () الشجرة الكبيرة. [↑](#footnote-ref-42)
43. () بفتح فكسر، اسم جنس، واحدة لبنة، وأصله: ما يبنى من طين بالمكان الذي أقام به. [↑](#footnote-ref-43)
44. () أي: اللبن. [↑](#footnote-ref-44)
45. () عدن: بالمكان الذي أقام به. [↑](#footnote-ref-45)
46. () أي: ارتفع. [↑](#footnote-ref-46)
47. () أي: السحابة. [↑](#footnote-ref-47)
48. () جمع أفق: وهو الناحية. [↑](#footnote-ref-48)
49. () رواه البخاري/ نقلًا عن رياض الصالحين للنووي. باب تحريم الكذب. [↑](#footnote-ref-49)
50. () صححه شيخنا الألباني في صحيح الجامع برقم 3866. [↑](#footnote-ref-50)
51. () رواه النسائي، وصححه شيخنا الألباني في صحيح الجامع برقم 1893. [↑](#footnote-ref-51)
52. () البخاري ومسلم وغيرهما، أما إذا أوصى في حياته بعدم النوح فلا يعذب بذلك، والله أعلم. انظر أحكام الجنائز ص 28، 29. [↑](#footnote-ref-52)
53. () رواه الترمذي، وحسنه شيخنا الألباني في صحيح الجامع برقم 5664، وهو في صحيح الترغيب والترهيب. [↑](#footnote-ref-53)
54. () رواه الديلمي في مسند الفردوس، وحسنه شيخنا برقم 1218 في صحيح الجامع. [↑](#footnote-ref-54)
55. () صححه شيخنا الألباني برقم 1219 في صحيح الجامع. [↑](#footnote-ref-55)
56. () رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه وغيرهم، وهو في صحيح الجامع برقم 2208. [↑](#footnote-ref-56)
57. () صححه شيخنا في صحيح الجامع ورقمه 2787. [↑](#footnote-ref-57)
58. () مسلم وغيره. [↑](#footnote-ref-58)
59. () جاء في «النهاية» هجر: قرية قريبة من المدينة، وليست هجر البحرين. وكانت تعمل بها القلال، تأخذ الواحدة منها مزاده من الماء، سميت قلة لأنها تقل: أي ترفع وتحمل. والنبق كما جاء في النهاية أيضًا هو ثمر السدر. [↑](#footnote-ref-59)
60. () انظر الهامش السابق. [↑](#footnote-ref-60)
61. () البخاري ومسلم وأحمد في مسنده والنسائي. [↑](#footnote-ref-61)
62. () رواه مسلم وغيره. [↑](#footnote-ref-62)
63. () رواه النسائي وحسنه شيخنا الألباني برقم 5663 في صحيح الجامع. [↑](#footnote-ref-63)
64. () رواه أبو داود وصححه شيخنا الألباني في صحيح الجامع برقم 956. [↑](#footnote-ref-64)
65. () أي ماتت. [↑](#footnote-ref-65)
66. () رواه الطبراني الكبير، وحسنه شيخنا الألباني برقم 5902 في صحيح الجامع. [↑](#footnote-ref-66)
67. () رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح. [↑](#footnote-ref-67)
68. () أخرجه الترمذي وصححه، وابن ماجه واحمد وصححه شيخنا الألباني في أحكام الجنائز ص 35-36. [↑](#footnote-ref-68)
69. () رواه النسائي وصححه شيخنا الالباني في أحكام الجنائز ص ٣٦. [↑](#footnote-ref-69)
70. () أي: فتان القبر نسأل الله العافية. [↑](#footnote-ref-70)
71. () رواه مسلم. [↑](#footnote-ref-71)
72. () صححه شيخنا الألباني، والترمذي وحسنه، وغيرهما، وهو مصحح في أحكام الجنائز ص 38. [↑](#footnote-ref-72)
73. () صححه شيخنا الألباني في صحيح الجامع برقم 3537. [↑](#footnote-ref-73)
74. () رواه أحمد في مسنده والترمذي، وحسنه شيخنا الألباني برقم 5649 في صحيح الجامع. [↑](#footnote-ref-74)
75. () والحديث بتمامه من سأل الله الجنة ثلاث مرات، قالت الجنة اللهم رواه الترمذي وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم 6151/ مجلد 6. [↑](#footnote-ref-75)
76. () انظر الهامش السابق. [↑](#footnote-ref-76)
77. () رواه مسلم وغيره. [↑](#footnote-ref-77)
78. () تقدم ص 22. [↑](#footnote-ref-78)
79. () قال ج: «لِيَسْتَرْجِعْ أَحَدُكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ، حَتَّى فِي شِسْعِ نَعْلَيْهِ، فَإِنَّهُ مِنَ الْمَصَائِبِ » حسنه شيخنا الألباني في الكلم الطيب برقم 140. [↑](#footnote-ref-79)
80. () انظر صحيح الجامع برقم 3625. [↑](#footnote-ref-80)